

الصفقة في التوجه السياسي للرئيس الامريكي دونالد ترامب تجاه دول الخليج العربية

*The deal In the political direction of US President
Donald Trump Towards the Gulf States*

م. مؤيد جبار حسن^(١) Lect. Muayed Jabbar Hassan

الملخص

الصفقة مفهوم تجاري اقتصادي ارتبط في الثقافة السياسية الامريكية، وبشكل واضح لدى ترامب، مع الجانب السياسي، ليشكل حالة من تبادل المنافع الاقتصادية والسياسية في آن واحد لما فيه مصلحة الاطراف المتبادلة تلك.

وفي بحثنا هذا سنركز على مفهوم مثير للجدل، و الذي نعتقد انه يحكم التوجه والعمل السياسي للرئيس ترامب، الا وهو مفهوم الصفقة. وسنحاول التعرف عليه عن قرب وتحليل مآلاته الفكرية والعملية على توجه الرئيس الامريكي في صنع القرار الداخلي والخارجي.

ومن ناحية هيكلية البحث، وضعنا ثلاثة مباحث، الاول منها: الصفقة في السياسة الامريكية، وفيه مطلبين المطلب الاول: ماهية الصفقة السياسية، والثاني: الصفقة في الحياة الامريكية. اما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان: السياسة الامريكية تجاه دول الخليج العربية: وفيه مطلبين، الاول: تجاه المملكة العربية السعودية، والثاني: تجاه باقي دول الخليج العربية. اما المبحث الثالث فيركز الضوء على: الصفقة في التوجه السياسي لترامب، وفيه المطلب الاول: في فكر ترامب ونهج، والمطلب الثاني: في سياسته الداخلية والخارجية. ثم خاتمة البحث ومصادره.

الكلمات المفتاحية: الصفقة السياسية، دونالد ترامب، دول الخليج العربية.

^١ - مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء.

Abstract

The deal is an economic trade concept that has been linked to the political culture of the United States, and clearly Trump, with the political side, to form a state of mutual economic and political benefits at the same time for the benefit of those parties.

In our research, we will focus on a controversial concept, which we believe governs the direction and political action of President Trump, the concept is the deal. And we will try to identify it closely and analyze its intellectual and practical mechanisms on the direction of the US president in internal and external decision-making.

In terms of the structure of the research, we put three questions, the first of which: the deal in US politics, and the first requirement: what is the political deal, and the second: the deal in American life. The third topic focuses on: the deal in the political direction of Trump, and the first requirement: the first is the policy of the Gulf states, In Trump's thought and approach, and the second demand: in his internal and external policy. Then the conclusion and sources of research.

المقدمة

لا يخفى على احد، مهما كان مستواه العلمي والثقافي، ما للولايات المتحدة من اهمية على مستوى دول العالم، وأهم مؤسسة داخل تلك الدولة هي الرئاسة، بعد امريكا بلداً ذو نظام رئاسي، حيث يمتلك الاخير صلاحيات كبيرة في صنع القرار والسياسة الداخلية والخارجية.

وبسبب الاخفاقات التي واكبت مدة رئاسة اوباما، عاقب الشعب الأمريكي تلك الحقبة المثالية بالتوجه وبقوة نحو ما يريد فعلاً وما يتحرك داخل نفسه من رغبات واماني، فكان دونالد ترامب، بما يمثل من ظاهرة فكرية، خيارهم الاكيد، رغم كل الانتقادات الداخلية والخارجية، فالشعب قال كلمته.

دونالد ترامب الرئيس بعقلية التاجر وصاحب المال ومدير الشركات العملاقة، وقبل توليه المنصب وحتى ترشحه له، أظهر بجلاء منظومته الفكرية القائمة على اساس الربح والخسارة. والتاجر الناجح من يستطيع ان يبرم صفقات مربحة مع الآخرين، لتعاضد موارده ويزداد شهرته.

وفي بحثنا هذا سنركز على مفهوم مثير للجدل، و الذي نعتقد انه يحكم التوجه والعمل السياسي للرئيس ترامب، الا وهو مفهوم الصفقة. وسنحاول التعرف عليه عن قرب وتحليل مآلاته الفكرية والعملية على توجه الرئيس الأمريكي في صنع القرار الداخلي والخارجي.

ومن ناحية هيكليّة البحث، وضعنا ثلاثة مباحث، الاول منها: الصفقة في السياسة الأمريكية، وفيه مطلبين المطلب الاول: ماهية الصفقة السياسية، والثاني: الصفقة في الحياة الأمريكية. اما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان: السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج العربية: وفيه مطلبين، الاول: تجاه المملكة العربية السعودية، والثاني: تجاه باقي دول الخليج العربية. اما المبحث الثالث فيركز الضوء على: الصفقة في التوجه

السياسي لترامب، وفيه المطلب الاول: في فكر ترامب ونهجه، والمطلب الثاني: في سياسته الداخلية والخارجية. ثم خاتمة ومصادر البحث.

المبحث الاول: الصفقة في السياسة الامريكية

كُتِبَ الكثير من البحوث والدراسات والكتب عن السياسة الامريكية، والخارجية منها على وجه الخصوص. وتلونت كل مجموعة من تلك المؤلفات بصيغة خاصة حسب كل رئيس وحقبته الخاصة به. ومن هنا سنركز على حقبة الرئيس الامريكي موضوع الدراسة دونالد ترامب، وتقضي معنى الصفقة التي أصبحت نهجه السياسي والصفة المميزة لعهد.

المطلب الاول: ماهية الصفقة السياسية

الصفقة لغة: أسم المرة من الصفق، وهو الضرب باليد على اليد الاخرى او على يد شخص اخر عند البيع. وقد كانت عادة العرب إذا وجب البيع ضرب أحد المتبايعين يده على يد صاحبه. ثم استعملت الصفقة بمعنى عقد البيع نفسه في العرف وفي الاصطلاح الفقهي أيضا إذا تم وكمل.^(٢) وفي كشاف اصطلاحات الفنون: الصفقة في اللغة ضرب اليد على اليد عند البيع او البيعة، وشرعا هي العقد نفسه. وفي النهاية: الصفقة المرة من البيع، او هو التبايع لأن المتبايعين يضع احدهما يده في يد الاخر عند البيع. وفي حديث أبي هريرة: "ألهامهم الصفق بالأسواق" أي التبايع. وصفق له بالبيع، ضرب يده على يده. وذلك عند وجوب البيع.^(٣)

الصفقة (Transaction Affaire) يعرفها الاستاذ محمد جبر بمعاملة البيع او الشراء، وتطلق الصفقة على التعامل بسعر منخفض. ويطلق الفقهاء الصفقة على العقد.^(٤)

هذا عن الصفقة كمفهوم تجاري يحاكي تعامل الناس السلي في ما بينهم، لكن ما هو حال هذا المفهوم ان اقترن بالسياسة، والتي هي بالتالي لا مناص من الوقوع تحت طائلتها.

فالمواطن يتعامل مع السياسة عند تصريف أمور الدولة، المدينة، المدرسة، والشركة والنقابة والحزب السياسي.... وغير ذلك كثير من منظمات عديدة أخرى. فالسياسة هي حقيقة من حقائق الوجود الانساني لا يمكن تجنبها، فكل فرد يجد نفسه مشتركا بطريقة ما، في لحظة ما، في شكل ما من أشكال النظم السياسية.^(٥)

اما مفهوم السياسة فله تعريفات كثيرة، فهو طريقة يمكننا من خلالها ان نفهم وننظم شؤوننا الاجتماعية، وهي الوسائل التي يستطيع من خلالها بعض الافراد والجماعات السيطرة على الوضع أكثر من الاخرين،

٢- نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، ط١، دمشق-سوريا، ٢٠٠٨، ص٢٧٩.

٣- احمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الاسلامي، دار الجليل، بيروت - لبنان، ١٩٨١، ص ٢٥٤.

٤- محمد جبر الالف، معجم المصطلحات التجارية الشرعية والنظامية، سلسلة اصدارات الكرسي، الرياض-السعودية، هـ١٤٣١، ص٣٩.

٥- روبرت أ.دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة علا ابو زيد، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط٥، القاهرة-مصر، ١٩٩٣، ص٧.

الصفحة في التوجه السياسي للرئيس الاميركي دونالد ترامب تجاه دول الخليج العربية وهو مفهوم نستخدمه كجزء من النماذج والاطر الذهنية التي نفسر من خلالها او نحاول ان نفهم العالم من حولنا.^(٦)

ساس- سياسة الدواب: قام عليها وراضها/ و- القوم: دبرهم وتولى امرهم/ و- الامر: قام به، فهو سائس ساسة وسواس/ ويقال فلان مجرب قد ساس وسييس عليه أي أدب و أدب. وسوس فلان امر القوم: ملك عليهم. أساسه الناس: أي رأسه. الساس: السائس. السياسة: استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل او الاجل/ فن الحكم وادارة اعمال الدولة الداخلية والخارجية؛ ومنها السياسة الداخلية والسياسة الخارجية.^(٧)

والسياسة في القانون الدستوري، ترتدي معان مختلفة: فن حكم الحاضرة(الدولة) بقصد بلوغ ما يعتبر كأنه الغاية العليا للمجتمع، علم حكم الدول، طريقة الحكم (يقال مثلا، سياسة لبرالية، سياسة سلطوية، سياسة رجعية) مجموع الشؤون العامة(مثلا السياسة الداخلية، السياسة الخارجية، سياسة الاستخدام، الخ).^(٨)

انه لامر إشكالي فعلا تعريف المفاهيم في الحقول المعرفية العلمية كالفيزياء والكيمياء، لكن لو قمت بذلك، فمن غير المحتمل ان تتهم مباشرة بالفشل في فهم المشكلة؛ أي: الافتقار للموضوعية العلمية او الادلاء بافتراضات غير مضمونة، كما هي حال الكاتب في مجال السياسة. وإحدى المشاكل ترتبط بما إذا كنا نتحدث عن السياسة بوصفها نشاطا إنسانيا ام بوصفها نشاطا اكاديميا؟^(٩)

استعملت كلمة (سياسة) بمعنى (إدارة) (Administration) عندما أتبعته باسم موضوع، وذكرت بميدان نشاط ما: (كسياسة النقل) و (سياسة صناعة السيارات) و (سياسة الطاقة) و (سياسة جهاز العاملين) إلخ... في هذه الحالات، نذكر من خلال هذا التعبير الوجود الموضوعي لمشكلة يطرحها على الناس الواقع الطبيعي او الاجتماعي. ونسمي (سياسة) مجموعة الاهداف المحددة، والوسائل المستخدمة في هذا الميدان، مع الاخذ بالحسبان الامكانيات التي يعرضها والاكراهات التي يفرضها.^(١٠)

ويعرف باتريك هـ. اونيل السياسة بأنها الصراع ضمن أي مجموعة على النفوذ الذي يمنح فردا او اكثر القدرة على اتخاذ قرارات نيابة عن المجموعة. وقد تتراوح هذه المجموعة من مؤسسة صغيرة الى دولة بأسرها او سكان الكرة الارضية برمتها. فالسياسة تتواجد في أي مكان توجد فيه مؤسسة وسلطة.^(١١)

ولكن التعريف الحديث يشمل حكم الدول والمجتمعات الانسانية الاخرى، وكلمة الحكم تعني عندئذ، في كل جماعة من الجماعات، السلطة المنظمة ومؤسسات القيادة والاكراه. ان الاختصاصيين يتجادلون في

٦- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، دار الكتب العربية، القاهرة-مصر، ص٢٤٦.

٧- المنجد في اللغة والادب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩٦، بيروت-لبنان، ص٣٦٢.

٨- احمد سيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٤، ص٢١٤.

٩- ستيفن د. تانسي و نايجل جاكسون، أساسيات علم السياسة، ترجمة محيي الدين حميدي، دار الفرقد، ط١، دمشق-سوريا، ٢٠١٦، ص٢٨.

١٠- جان ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت-لبنان، ١٩٩٧، ص٢٦.

١١- باتريك هـ. اونيل، مبادئ علم السياسة المقارن، ترجمة باسل جبيلي، دار الفرقد، ط١، دمشق-سوريا، ٢٠١٢، ص١٣.

هذا. فبعضهم ما يزال يرى ان السياسة هي علم الدولة من حيث ان الدولة هي السلطة المنظمة في الجماعة القومية. ولكن أكثر الباحثين يرون ان السياسة هي علم السلطة المنظمة في الجماعات الانسانية كافة.^(١٢) ومن ما تقدم، يمكن القول ان الصفقة السياسية هي الفعل السياسي أستنسخت الياته وطرائقه من الفعل التجاري، بمعنى اخر، الصفقة التي تقترن بالسياسة يسعى اطرافها الى تحقيق اعلى الارباح في مقابل ادنى الخسائر. وهنا يتشابه التاجر الناجح مع السياسي الناجح عدا ان الثاني يحكم الدولة التي تعمل بها شركة الاول.

المطلب الثاني: الصفقة في الحياة الامريكية

الصفقة قيمة مجتمعية في المجتمع الامريكي، يمكن ان نلاحظها في قطاعات الحياة المختلفة، كالتجارة والقانون والسياسة وغيرها.

فمثلا في قطاع القانون، المساومة على الاعتراف بالولايات المتحدة شائعة جدا. يتم تسوية الغالبية العظمى من القضايا الجنائية في الولايات المتحدة من خلال اتفاق الإقرار بالذنب بدلاً من المحاكمة أمام هيئة محلفين. كما ازدادت وتيرتها - حيث ارتفعت من ٨٤٪ من الحالات الفدرالية في عام ١٩٨٤ إلى ٩٤٪ بحلول عام ٢٠٠١. وتخضع المساومات المتعلقة بالموافقة على الاعتراف بموافقة المحكمة، وقواعد الولايات المختلفة والاختصاصات القضائية.^(١٣)

من شأن قراءة الصفقة أن تكون لها نتيجة غريبة تتمثل في منح المدعي العام سلطة تقديرية لا يمكن فرضها، إما لفرض أو تخفيف الحكم المعز من خلال اختيار توجيه الاتهام ومحاكمة المدعى عليه سواء في محاكمات منفصلة أو بموجب لائحة اتهام واحدة متعددة الأطراف.^(١٤) وتساعد المساومة تلك على توفير الوقت وتكاليف المحاكمات من خلال السماح للمدعي العام بالحصول على اعترافات بالذنب في القضايا التي قد تذهب للمحاكمة. يجب أن يوافق القاضي على صفقة الإقرار قبل قبول الطلب. ويجادل منتقدو المساومة على الاعتراف بأنه قد يتم استخدام القوة لاستخراج الاعترافات على جرائم لم يرتكبها المدعى عليهم، وأنه يؤدي إلى إطلاق سراح الجناة الخطرين في وقت مبكر للغاية.^(١٥)

اما في الجانب السياسي، فيبرز على السطح تساؤل حول وجود الصفقة في زمن الادارات التي سبقت ادارة ترامب، وهل كان استخدامها منتشر كما هو الان في عهد الرئيس الحالي؟

وستتناول بالبحث الرئيس السابق بوش الابن والرئيس السابق اوباما، لكي نقارن بين حقبتين من الحكم الذي اختلفت فيه توجهات الرجلين ومدى تأثيرهما الايجابي والسلبي على بلديهما والعالم كذلك.

١- بوش الابن: هو ابن الرئيس الأميركي الواحد والأربعين جورج هربرت ووكر بوش، وهو ثاني ابن رئيس يتقلد الرئاسة الأميركية، بعد أن سبقه إلى ذلك الرئيس الأميركي السادس جون كوينسي آدمز ابن ثاني رؤساء أميركا جون آدمز.

^{١٢} - مورييس دوفرجه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة سامي الدروبي و جمال الاتاسي، دار دمشق للطباعة، دمشق-سوريا، ص٧.
Wikipedia, United States, Plea bargaining in the
¹³ - https://en.wikipedia.org/wiki/Plea_bargaining_in_the_United_States.

¹⁴ - DEAL v. UNITED STATES, <https://caselaw.findlaw.com/us-supreme-court/508/129.html>.

¹⁵ - Plea Bargain Law and Legal Definition, <https://definitions.uslegal.com/p/plea-bargain/>

بوش الابن ٢٠٠٠-٢٠٠٨ ينتمي للمدرسة الواقعية، احتلت في مرحلة حكمه دولتان وهما العراق وأفغانستان وعانى الاقتصاد الاميركي جدا جراء هذه الافعال.^(١٦)

تعرضت الولايات المتحدة الأميركية في عهده (٢٠٠١/٩/١١) إلى أكبر هجوم في تاريخها حيث تم تفجير برج مركز التجارة العالمي وجزء من مبنى البنتاغون. وأسفرت هذه الانفجارات عن مقتل قرابة أربعة آلاف أميركي. واتهمت إدارة بوش تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن. ومن ثم وجهت آلتها العسكرية إلى أفغانستان الأمر الذي أحدث دمارا وقتلا هائلين. بعدها وضعت إدارة بوش عدة منظمات عربية وإسلامية إضافة إلى دولتين هما العراق وإيران ضمن قائمة الإرهاب التي أعلنتها إدارة بوش. ويأخذ بعض المحللين على إدارة بوش عدم تمييزها بين أعمال المقاومة لتحرير الأرض والعمليات الإرهابية كما ينتقدون موقفه الداعم لإسرائيل في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في أيلول ٢٠٠٠ ولا تزال أحداثها جارية حتى الآن.^(١٧)

قبل أحداث 11 ايلول 2001 بدت الإستراتيجية الأميركية في عهد جورج بوش الابن متأثرة بشكل كبير بما جاء به مشروع القرن الأميركي حيث ركزت مبادئه على إبقاء تفوق الولايات المتحدة الأميركية و ذلك بمنع ارتفاع أي قوة عظمى منافسة، كما كان على الولايات المتحدة الأميركية استغلال الفرصة الفريدة في تمتعها بكل عناصر القوة لتجسيد ذلك و العمل على احتفاظها بالهيمنة العسكرية لعقود قادمة، و ذلك باستغلال الثروة الحاصلة في الشؤون العسكرية و إبقاء التفوق الاستراتيجي النووي، بالإضافة إلى هذه الأهداف، فالاستراتيجية الأميركية لا تهمل مضمونها القيمي الذي يسعى دائما لنشر القيم الأميركية و حمايتها عبر العالم كالديمقراطية و حقوق الإنسان و حرية السوق.^(١٨)

١-١ سياسته الخارجية

بعد تولي جورج بوش الابن الادارة الاميركية مع بداية الالفية الثالثة والذي احاط نفسه بمجموعة من المحافظين الجدد وتبنى سياستهم، فقد اسهمت الادارة الجديدة بتغيير السياسة الخارجية، واعتمادها على مبدأ القوة مستخدمة سياسة الضربة الاستباقية ضد الجماعات الارهابية، بدلا من سياسة الردع والاحتواء التي كانت النهج الذي سلكته الولايات المتحدة في سياستها السابقة.^(١٩)

تعرضت الولايات المتحدة الأميركية في عهد بوش الابن إلى أكبر هجوم في تاريخها حيث تم تفجير برج مركز التجارة العالمي وجزء من مبنى البنتاغون. واتهمت إدارة بوش تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة

^{١٦} علي اغوان، تحليل السياسة الخارجية الاميركية في عهد خمس رؤساء، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، الرابط: <https://www.alnahrain.iq/post/113>.

^{١٧} جورج دبليو بوش: الرئيس الثالث والأربعون، شبكة الجزيرة، الرابط: <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/691dc7bb-e272-4386-9df6-92209657f3fb>

^{١٨} - قاسم اسماء امينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الاميركية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بو نعمة خميس مليانة/ كلية الحقوق والعلوم السياسية، حزيران ٢٠١٥، الجزائر، ص ٥٢.

^{١٩} - مازن احمد صدقي العقيلي، السياسة الخارجية الاميركية بين التغيير والاستمرارية في عهد ادارتي جورج بوش الابن وباراك اوباما، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، مج ١٧، العدد ٣، تموز ٢٠١٦.

بن لادن بالوقوف وراء الهجوم، ومن ثم وجهت آلتها العسكرية إلى أفغانستان الأمر الذي أحدث دماراً وقتلاً كبيرين رغم أنه لم تثبت عن طريق لجنة تحكيم دولية محايدة مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم.^(٢٠)

٢-١ سياسته الداخلية

الامن الداخلي: فعلى المستوى الامني؛ وفي أعقاب هجمات ١١ أيلول، اقترحت إدارة بوش ووافق الكونغرس، على سلسلة من القوانين التي قيل أنها ضرورية لمقاضاة "الحرب على الإرهاب". وشملت هذه مجموعة واسعة من برامج المراقبة، التي تعرض بعضها لانتقادات لاذعة من جماعات الحريات المدنية لتجاوزها على بعض الحريات المدنية داخل امريكا وخارجها.

المبادرات القائمة على الإيمان: في أوائل عام ٢٠٠١، عمل الرئيس بوش مع الجمهوريين في الكونغرس لإقرار تشريع يغير الطريقة التي تنظم بها الحكومة الفيدرالية، وتخضع للضرائب وتمول المؤسسات الخيرية والمبادرات غير الربحية التي تديرها المنظمات الدينية. على الرغم من أنه قبل التشريع كان من الممكن لهذه المنظمات أن تتلقى مساعدة فيدرالية، إلا أن التشريع الجديد قد أزال متطلبات الإبلاغ، والتي تطلبت من المنظمات فصل وظائفها الخيرية عن وظائفها الدينية. كما أنشأ بوش مكتب البيت الأبيض للمبادرات الدينية والمبادرات الإيمانية.

الناحية الاقتصادية: وفقاً للمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، عانى الاقتصاد من ركود استمر من آذار ٢٠٠١ إلى تشرين الثاني ٢٠٠١. خلال إدارة بوش، نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمعدل سنوي متوسط قدره ٢,٥ ٪. ظل التضخم في ظل بوش بالقرب من أدنى مستوياته التاريخية عند نحو ٢-٣ ٪ في السنة. وأدى الركود وانخفاض بعض الأسعار إلى القلق بشأن الانكماش من منتصف عام ٢٠٠١ إلى أواخر عام ٢٠٠٣. وتشمل المشاكل طويلة الأجل عدم كفاية الاستثمار في البنية التحتية الاقتصادية، وارتفاع تكاليف العلاج والتقاعد السريع لسكان مسنين، وعجز كبير في الميزان التجاري والميزانية.

الرعاية الصحية: في تموز ٢٠٠٢، قطع بوش التمويل الأمريكي لصندوق الأمم المتحدة للسكان. ذكر بوش أن صندوق الأمم المتحدة للسكان دعم عمليات الإجهاض والتعقيم القسري في جمهورية الصين الشعبية. وقع الرئيس على قانون الرعاية الطبية لعام ٢٠٠٣، الذي أضاف توفير الأدوية إلى Medicare (الولايات المتحدة)، وحظر على الحكومة الفيدرالية التفاوض على خصومات مع شركات الأدوية. وقع بوش على قانون حظر الإجهاض الجزئي في عام ٢٠٠٣، بعد أن أعلن عن هدفه "لتعزيز ثقافة الحياة".

وأخيراً يمكن القول ان جورج بوش استخدم الكثير من التكتيكات والاستراتيجيات في حياته السياسية لكن لم يكن من بينها الصفقة السياسية، ليس بشكل واضح تكلم عنه الخبراء والباحثين.

٢- باراك أوباما واسمه الكامل باراك حسين أوباما الابن؛ هو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية من ٢٠ / كانون الثاني / ٢٠٠٩ وحتى ٢٠ / كانون الثاني / ٢٠١٧، وأول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض. حقق انتصاراً ساحقاً على خصمه جون ماكين وذلك بفوزه في بعض معازل الجمهوريين.

٢٠- جورج بوش(الأبن).. الحرب على الإرهاب، موقع الجزيرة الاخباري، الرابط:
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9bd2e82e-d37b-4512-8eb3-90feabae9e7>

وسنركز هنا على مدة رئاسة أوباما، بعدها التي سبقت الرئاسة الحالية، كذلك لأنها تناقض بشكل كبير التوجه الحالي، لكن هناك من يرى أنها مهدت لظهور وبروز الظاهرة الترامبية على السطح في الولايات المتحدة.

٢-١ سياسته الخارجية

لقد تبني أوباما استراتيجية تدفع باتجاه التراجع عن البعد الدولي، وكانت أفعاله وأقواله ناقدة للاستراتيجيات التي انتهجتها الإدارات الأمريكية السابقة، وقام بتعزيز توجهات الأمريكيين الداعية إلى تقليص دور الولايات المتحدة في المسرح الدولي، وتضييق نطاق المصالح الأمريكية في الخارج.^(٢١) ويشير الدكتور حميد شهاب أحمد إلى أن أوباما حاول إعادة ثقة العالم بالولايات المتحدة بعد أن ورث تركة ثقيلة من الإدارة السابقة، وبالفعل تحسنت صورة الولايات المتحدة بعد انتخاب أوباما رئيساً لها كونه جاء من وسط الناس وليس من القمة السياسية والاجتماعية، إضافة إلى أصوله الإسلامية والأفريقية، كما أن انتخابه كان بمثابة المسمار الأخير في نعش التمييز العنصري الذي ساد قروناً في تاريخ الولايات المتحدة.^(٢٢)

إن اعتقال أوباما الحكم جاء في لحظة انحسار نفوذ أمريكا دولياً، فمهمة أوباما صعبة تتمثل في الظهور بمظهر القوي في ظل موارد أقل، وتحسين صورة أمريكا في العالم دون الظهور بصورة الضعيف، فأوباما مقيد في حركته بقبوله لبعض السياسات البرغماتية التي تفرضها عليه محدودية موارد أمريكا من ناحية و رغبة في الحفاظ على هيمنتها ونفوذها من ناحية أخرى، وخاصة وأن وصوله تزامن مع تدهور صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم.^(٢٣)

فُبال ذلك كانت اختيارات أوباما تشير إلى توجهات مختلفة، ورغم أن قائمة فريقه للسياسة الخارجية ضمت وجوهاً عملت سابقاً في إدارة الرئيس كلينتون فإنها كانت من الوجوه التي عُرفت بتصادمها مع سياسات الإدارة آنذاك وسجلت في أوقات لاحقة نزاهة سياسية لافتة. غير أن أكثر ما يلفت الانتباه في قائمة أوباما هو اختياره مستشاره الرئيسي في السياسة الخارجية زبغنيو بريجنسكي الذي برز في السنوات الأخيرة كصوت بالغ الحيوية، بالرغم من أنه وجه تقليدي في أوساط خبراء السياسة الخارجية في واشنطن منذ كان "مستشاراً للأمن القومي" للرئيس جيمي كارتر.^(٢٤)

ويضع الاستاذ محمد ماضي ثلاث قضايا فشل فيها أوباما خلال فترة رئاسته:

أولاً: فيما يتعلق بالعلاقة مع العالم الإسلامي، حين بالغ في وعوده في خطابه الشهير بالقاهرة واكتشف كيف أن كثيراً من تلك الوعود اصطدمت بثوابت السياسة الخارجية الأمريكية، مما تسبب في كثير من الإحباط، كما ظهر في استطلاعات الرأي في عدد من الدول الإسلامية.

²¹ - Robert Kagan, The twilight of the liberal world order, The Brookings Institution, Tuesday, January 24, 2017, www.brookings.edu/research/the-twilight-of-the-liberal-world-order/.

²² - حميد شهاب أحمد، توجهات السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي أوباما، ندوة بعنوان "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما"، فرع الدراسات الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩، ص ٦.

²³ - قاسم أسماء أمينة، مصدر سابق، ص ٥٥.

²⁴ - طارق الكحلوي، السياسة الخارجية في عهد أوباما عصر الواقعيين الجدد، موقع الجزيرة، الرابط: <https://goo.gl/PsLvsB>.

ثانياً: مع أنه بادر في أول فترته الرئاسية بتعيين السيناتور جورج ميتشل مبعوثاً خاصاً لعملية السلام في الشرق الأوسط، فإنه لم يفلح في زحزحة المفاوضات من عثرتها، وواجه صعوبات جمّة في تأمين مساندة الكونغرس لرؤيته لحل الدولتين، وظهر ضعيفا في مواجهة تنانياهو.

ثالثاً: واجه إخفاقاً واضحاً في إعادة صياغة العلاقات الأمريكية- الروسية، والتعامل مع الملف النووي الإيراني، ولم ينجح في استمالة الصين للتعاون مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية^(٢٥).

ويرى العميد ناجي ملاعب تقليص دور البنتاغون في عهد الرئيس أوباما في قُبال إعادة بناء ما أسماه الحصن الدبلوماسي، إذ لوحظ التزام إدارة أوباما باستبدال القوة الصلبة بالقوة الذكية، لم يقدم للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة سوى مجموعة غير مترابطة وغير فعالة وغير متماسكة من السياسات.^(٢٦)

لكن ما الذي قدمه باراك أوباما للعرب؟ فمثلاً بخصوص انتشار قوات بلاده العسكرية في العراق وأفغانستان، تمكن من تقليص أعدادها على نحو كبير، وإن كان الانسحاب العسكري الكامل منها لم يتم. واضطرت واشنطن، بحكم نشاط تنظيمي القاعدة وتنظيم داعش لاحقاً على أراضي البلدين، إلى الإبقاء على الدعم العسكري الاستخباراتي واللوجستي لحكومتَي البلدين على الأرض حتى اليوم.

وإذا كان أوباما قد فشل في الوفاء بتعهده في إغلاق سجن غوانتانامو حيث يقبع حوالي ١٥٠ معتقلاً بين جدرانهِ إلى اليوم فقد تمكنت محاربات بلاده من الوصول إلى أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة وقتله في مخبئه في باكستان، وإلقاء جثته في البحر في أكبر "إنجاز" تفخر به إدارته على ما تسميه رأس الإرهاب. وبخصوص القضية الفلسطينية لم يسجل تاريخ أوباما أي اختراق على الإطلاق في حلحلة الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ولم تتمكن إدارته من إقناع حكومات الاحتلال المتعاقبة، على مدى السنوات الماضية، بوقف توسيع رقعة الاستيطان في الأراضي المحتلة. وبدا أوباما، الذي أبدى حماساً لإحلال السلام في الشرق الأوسط في مستهل عهده، عاجزاً منذ منتصف ولايته الأولى عن تحريك ملف السلام في الشرق الأوسط^(٢٧).

ويصنف الدكتور مثنى علي حسين ثلاثة مستويات للتغيير في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما:

المستوى الأول: التغيير الظاهري ويتعلق بالقضايا التي يختلف فيها مع الإدارة السابقة للرئيس بوش الابن كالقضية العراقية التي لم يخرج فيها في الواقع العملي عن سياسة الإدارة السابقة، كالانسحاب من العراق. المستوى الثاني: التغيير الاستراتيجي ويتعلق بقضايا العلاقات الاستراتيجية مع القوى الكبرى، كروسيا والصين، وكذلك في الشأن الإيراني وخصوصاً الملف النووي، إذ يود أوباما فتح الباب باتجاه عملية التعاون والحوار حتى وإن كان مستشاروه غير متأكدين من نجاحها.

^{٢٥} - محمد ماضي، السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة الأولى لإدارة الرئيس أوباما، موقع القناة السويسرية، الرابط: <https://goo.gl/HG8RGh>

^{٢٦} - ناجي ملاعب، في عهد أوباما دور البنتاغون في السياسة الخارجية الأمريكية، موقع الأمن والدفاع العربي، الرابط: <http://sdarabia.com/?p=43919>

^{٢٧} - ما الذي جناه العرب من رئاسة أوباما، موقع قناة BBC، الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/interactivity-38577517>

ثالثاً: التغيير الإعلامي ويتعلق باستغلال مستشاري أوباما لصغر سنه وكارزيمته وأصوله الإفريقية والإسلامية لتعديل صورة الولايات المتحدة السيئة في الخارج، لاسيما بعد سياسات بوش الابن السابقة، وترتبط بذلك رحلات أوباما للخارج، إذ تمكنت إدارة أوباما من اتخاذ بعض الخطوات على صعيد السياسة الخارجية منها إعلان أوباما إغلاق معسكر غوانتانامو.^(٢٨)

كانت الادارة الامريكية في عهد اوباما ترى ان مصالح الولايات المتحدة مهددة بسبب الحروب والصراعات الداخلية وعليها التدخل المباشر في هذه الحروب، وان اي وساطة خارجية لن تنجح ما لم يرافقها تدخل خارجي يجعل جميع اطراف الصراع متعادلين في القوة، مع محاولة إيجاد تمثيل نسبي توافقي وعادل في المناصب السياسية لمختلف الاطراف بعد انتهاء هذه الصراعات من اجل خلق حالة الاستقرار والامن، وان تكون الوساطة الخارجية بقيادة امريكية لا سيما ان التحديات الراهية التي تواجه منطقة الشرق الاوسط تمضي نحو التعقيد وتحتاج الى حلول غير تقليدية من جانب الادارة الامريكية.^(٢٩)

٢-٢ سياسته الداخلية

يرى ديفيد روثكوف، المسؤول السابق في إدارة كلينتون، أن أسلوب أوباما السياسي يتبع "أسلوب العزف على الكمان": أي أنك تمسك بالسلطة بيدك اليسرى، لكنك تلعبها باليمنى. لقد وصل أوباما إلى السلطة ويأمل في الاحتفاظ بالسلطة في الكونجرس من خلال دعم اليسار بينما يحكم بوضوح كوسط معتدل محلياً ومحافظاً دولياً. تشير تعيينات أوباما إلى كل من سياسته الخارجية وفرقه الاقتصادية إلى أنه ليس ليبرالياً بالطريقة التي يفهم بها عادة في هذا البلد.^(٣٠)

ويقارن استاذ العلوم السياسية في كلية رودس ميشيل نيلسون بين اوباما ورؤساء سابقين كروزفلت ١٩٣٣، وريغان ١٩٨١، وهو يواجه مشكلات كبيرة، حيث اضطر أوباما لمعالجة أزمة اقتصادية كبرى بمجرد أن استلم السلطة، إذ البنوك الرائدة والمؤسسات المالية الأخرى في البلاد تواجه خطر الانهيار الوشيك. توقف الاقتصاد عن النمو وكان يعاني من نزيف وظائف، مع معدل البطالة يقترب من ١٠ في المئة. وحتى قبل أن يؤدي اليمين الدستورية، كان أوباما قد أيد برنامج الرئيس جورج بوش للإغاثة من المشاريع المتعثرة (TARP)، وهي مبادرة بقيمة ٧٠٠ مليار دولار لإنقاذ البنوك الكبرى في البلاد عن طريق إقراض أموال كافية لإبقائها قادرة على الوفاء بالتزامات.^(٣١)

ومن الانجازات التي تحسب لفترة الرئيس اوباما قانون "الرعاية الصحية بأسعار معقولة" (Obama care)، حيث يعد أهم إنجاز لنظام الرعاية الصحية منذ العام ١٩٦٥، أي منذ إقرار تشريع يسهل حصول المسنين على العلاج، كما يعد أهم إنجازات أوباما بولايته الأولى على الإطلاق. وحتى عام ٢٠١٠، ظلت

^{٢٨} - مثنى علي حسين المهداوي، السياسة الخارجية الامريكية في عهد اوباما، ندوة بعنوان "السياسة الخارجية الامريكية في عهد اوباما"، فرع الدراسات الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩، ص ٨.
^{٢٩} - تقرير (الامن والنظام العام)، المجلس الاطلسي ومعهد بركنز، الدوحة-قطر، شباط/٢٠١٦، الرابط: www.washington.Atlantic.com.

³⁰ - Obama's Domestic Policies, Solidarity organization, web: <https://solidarity-us.org/obamaworkingpaper/obamaworkingpaper3/>.

³¹ - Michael Nelson, BARACK OBAMA: DOMESTIC AFFAIRS, Miller Center/ University of Virginia, web: <https://millercenter.org/president/obama/domestic-affairs>.

الولايات المتحدة الدولة الوحيدة بين الدول المصنعة والمتطورة التي لا توفر رعاية صحية شاملة لمواطنيها، تاركة المجال للقيام بذلك لشركات خاصة. ويهدف القانون لتوفير التأمين الطبي لنحو ٩٥% من سكان أمريكا بحلول ٢٠١٩، بشكل أسهل وأقل تكليفاً.^(٣٢)

الاولامية كما يصفها د. عبد الحسين شعبان فهي وإن بدت استمراراً للاستراتيجية الأميركية بخطوطها العامة، إلا أنها وتحت ضغط الفشل في العراق والأزمة المالية والاقتصادية، انكفأت وحاولت عدم التورط بإرسال قوات عسكرية إلى الخارج. فهل يمكن أن نقول إن ترامب حتى قبل أن يصبح رئيساً جاء ونظريته معه؟ فما بالك لو أصبحت سياسته رسمية؟^(٣٣) وهذا ما حصل بالفعل، فكان ان جاء الأخير ومعه فكرته في الصفقة السياسية.

المبحث الثاني: السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج العربية

ان منطقة الخليج كانت على امتداد تاريخها الحديث والمعاصر هدفاً للاطماع الأجنبية والاقليمية بدءاً من الاستعمار البرتغالي والسيطرة البريطانية والمنافسات الاقليمية والدولية. وعلى الرغم من استقلال دول الخليج العربية، فقد كان عليها -ولا تزال- مواجهة قدر كبير من التحديات العالمية والاقليمية. ولعل المسألة الملحة التي تواجه تلك الدول في وقتنا الحاضر هي البحث عن الصيغة المثلى التي تحفظ لها أمنها واستقرارها، وتضمن لها استقلالها وثرواتها.^(٣٤)

تعود بداية العلاقات الأمريكية مع الخليج العربي إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان النشاط التجاري أبرز ما يميز المصالح الأمريكية خلال القرن التاسع عشر، أضعفت الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) النشاط التجاري الأمريكي في منطقة الخليج العربي، ولم يظهر النشاط الأمريكي مرة أخرى في مياه الخليج إلا في سنة ١٨٧٩، لقد جاء النشاط التبشيري متمشياً مع متطلبات المصالح الأمريكية المتنامية في الخليج العربي، وكان خطوة تمهيدية لعدم هذه المصالح وما يعقبها من نفوذ سياسي أمريكي في المنطقة، وليس غمة شك في أن مثل هذا الهدف لا يمكن تحقيقه دون توثيق أو أواصر العلاقة مع سكان المنطقة وإبراز الوجه المشرق للتبشير، وأنتهى الصراع بين المستعمر البريطاني والمستثمر الأمريكي بالتوقيع على اتفاقية الخط الأحمر في (٣١ تموز ١٩٢٨) حصلت فيها المصالح الأمريكية الممثلة بشركة أتلانتك الأدينى على (٧٥ و ٢٣%) من أسهم شركة النفط التركية (شركة نفط العراق). وفي مناطق الخليج العربي، حصلت شركة ستاندر أويل أوف كاليفورنيا في عام ١٩٢٨ على امتيازات النفط في البحرين، وهكذا استطاعت الولايات المتحدة، نتيجة لجهودها المتواصلة في الحصول على الامتيازات فأصبح للمصالح الأمريكية (٧٥ و ٢٣%) من أسهم شركة نفط العراق و (٥٠%) من أسهم شركة نفط الكويت و (١٠٠%) من أسهم امتيازات نفط السعودية والبحرين وحصلت على امتيازات نفطية في قطر ودبي والشارقة ورأس الخيمة وأبو ظبي

^{٣٢} - هناء كلحوت، أقره أوباما وألغاه ترامب.. ما هو القانون الذي بدأ به الرئيسان؟، موقع الخليج اونلاين، الرابط: <http://goo.gl/uyavJo>.

^{٣٣} - عبد الحسين شعبان، الترابية مجاهدة الارهاب بمثله، موقع اورنت نيوز، الرابط: <http://cutt.us/vC8z3>.

^{٣٤} - جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٥، دار الفكر العربي، ط ١، مدينة نصر-مصر، ١٩٩٦، ص ٤.

الصفقة في التوجه السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه دول الخليج العربية وعجمان وعمان، إلا أنه لم يتم اكتشاف النفط في أي من هذه المناطق حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.^(٣٥)

تغيرت الرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية مع توالي السنين واختلاف الاحداث، والتي من ابرزها زوال القطب السوفيتي المنافس وتربع واشنطن قطب اوحده بين باقي القوى العظمى الاخرى. فكان الخليج العربي، مثلاً، ذا اهمية كبيرة بفعل الثروات التي يتمتع بها والموقع الجغرافي المهم والقرب من دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل).

المطلب الاول: تجاه السعودية

ان منطقة الخليج إحدى أهم المناطق في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، فكانت الجناح الجنوبي للحزام الذي شكله الغرب لتطويق الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، ومنها أعلن الرئيس الأمريكي بوش الأب تدشين نظام عالمي جديد تقوده الولايات المتحدة.^(٣٦) وتحتل السعودية مكانة الرأس في تلك التشكيلة المختلفة من الدول، التي تختلف فيها نظم الحكم بين ملكية وأمارة وسلطنة، كذلك البنى الاجتماعية والاقتصادية للشعوب الخليجية التي يظهر عليها التباين، رغم الشبه الظاهري، فالسعودية أكبر دولة في الشرق الأوسط وتقع تحديداً في الجنوب الغربي من قارة آسيا يحدها من الشمال العراق والأردن وتحدها الكويت من الشمال الشرقي، ومن الشرق تحدها كل من قطر والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى البحرين التي ترتبط بالسعودية من خلال جسر الملك فهد الواقع على الخليج العربي، ومن الجنوب تحدها اليمن، وعمان من الجنوب الشرقي، كما يحدها البحر الأحمر من جهة الغرب وتشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية إذ تبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع.^(٣٧)

فضلاً عن تمتع المملكة بالثروة النفطية، فهي تمتلك موقعاً استراتيجياً مطلاً على المنافذ البحرية والبرية، بالإضافة إلى مكانة المملكة الدينية المميزة بوجود قبلة المسلمين وقبر الرسول محمد ﷺ - على أراضيها. وخلال الحرب العالمية الثانية وانغماس الولايات المتحدة الأمريكية بأحداثها وتطوراتها، حظيت المملكة العربية السعودية باهتمام يكاد يكون استثنائياً ولعل مبعث ذلك الاهتمام يعود إلى سببين رئيسيين، يشكل النفط عاملهما المشترك.

السبب الاول: المخاوف التي ابدتها الشركات النفطية الأمريكية من مواصلة الجانب البريطاني للدعم المالي المباشر للمملكة السعودية وانعكاسات ذلك الدعم، وما يشكله من انفراد وهيمنة بريطانية، على حساب المصالح الأمريكية.

السبب الثاني: القلق الناجم ازاء التقارير الواردة من الادارة الأمريكية والتنبؤات التي اوردها المسؤولون عن الصناعة النفطية حول قرب نفاذ احتياطي النفط الأمريكي.^(٣٨)

^{٣٥} - ستار علك الطفيلي، محاضرات تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، كلية التربية الاساسية /جامعة بابل، الرابط: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=41423>.

^{٣٦} - محمد كريم كاظم، دول الخليج العربي والاستقرار الأمني في العراق، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين، العدد ٤٢، ٢٠٠٩، ص ٦٨.

^{٣٧} - الهيئة العامة للإحصاء، معلومات عن المملكة العربية السعودية، الرابط: <https://www.stats.gov.sa/ar/4025>.

^{٣٨} - محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار اسامة للنشر، عمان-الأردن، ٢٠٠٥، ص ٨٢٥.

منذ وصول الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما إلى كرسي الرئاسة عام ٢٠٠٩، دخلت العلاقات السعودية الأمريكية مرحلة البرود، وربما التوتر، على غير عادتها، وكان حرص الرئيس أوباما على التقارب مع إيران وإنهاء الحظر عليها، أهم مسببات ذلك الفتور، بالإضافة إلى تراجع الاحتياج الأمريكي إلى السعودية.

إن العلاقات السعودية الأمريكية قائمة على ملفين متلازمين إذا تراجع أحدهما تراجع الآخر، وإذا تراجعاً معاً ففرت العلاقات بين البلدين: الأول ملف الطاقة (النفط)؛ وقد مثّل هذا الملف أهمية كبيرة في توطيد العلاقة خلال سبعة عقود مضت، ولكن قلّت أهميته بالنسبة إلى الإدارة الأمريكية بعد أن وضعت يدها على نفط العراق، إضافة إلى اكتشافها للنفط الصخري. أما الملف الثاني فهو ملف (الأمن والحرب على الإرهاب)، وهنا تبدو المصلحة متبادلة أيضاً؛ إذ تؤمّن الولايات المتحدة منطقة الخليج وبقية حدود المملكة من أي خطر دولي ضدها، وكذلك الوقوف إلى جانب المملكة في المحافل الدولية.^(٣٩)

لكن مع الرئيس الحالي ترامب تغيرت الأمور تماماً، فخلال حملته الانتخابية كان يؤكد ضرورة دفع ممالك الخليج ثمن الحماية الأمريكية لهم، وبعد توليه الحكم قام بالفعل بتحقيق تلك الرغبات والوعود الانتخابية. ففي ٢٠/٢٠١٧، زار الرئيس الأمريكي الرياض، ووقع خلالها اتفاقيات مشتركة قيمتها ٢٨٠ مليار دولار، بالإضافة إلى ١١٠ مليار دولار صفقات سلاح.^(٤٠)

وللرئيس ترامب الكثير من المواقف (المعلنة) تجاه السعودية منها ما أطلقه قبيل حملته الانتخابية الصاخبة، ومنها ما أعلن عنه عندما فاز بكرسي البيت الأبيض. وجلها يتمحور حول فكرة أساسية ما برح الرئيس ترامب يرددّها وهي أن الزمن الذي تقوم فيه بلاده بحماية الحلفاء في العالم بشكل عام والخليج العربي الغني بشكل خاص قد ولى، ومن يرغب في نيل الحماية الأمريكية عليه أن يدفع استحقاقات ذلك أولاً. إذ قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في خطاب ألقاه أمام حشد بولاية آيوا الأمريكية، إن إيران كانت ستسيطر على الشرق الأوسط في غضون ١٢ دقيقة قبل أن يتسلم الرئاسة، غير أنّها تكافح للبقاء الآن. وأشار ترامب، للمرة الرابعة على التوالي، إلى أن على المملكة العربية السعودية أن تدفع المال مقابل حماية أمريكا لها، قائلاً "إن كنا سنحميك يجب أن تدفع".^(٤١)

مما سبق نلاحظ، أن السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي اختلفت وتنوعت بحسب الإدارات التي توالّت على البيت الأبيض. ففي حين عد الرئيس جورج بوش السعودية حليفاً مهماً في مواجهة خطر صدام حسين، كان أوباما مختلفاً وتقرب إلى القوة المنافسة على الشاطئ الآخر للخليج، ومن ثم جاء ترامب بعقليته التجارية ليعود بالاهتمام الأمريكي لتلك المنطقة لكن بشروط والتزامات على العرب الاثرياء يجب دفعها إلى الولايات المتحدة لكي تحميهم من المخاطر المحيطة بهم ويستمر ملكهم مستقبلاً.

^{٣٩} - العلاقات السعودية الأمريكية بعد قانون جاستا، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الرابط: <https://fikercenter.com/position-papers/saudi-u-s-relations-post-justa-law>.

^{٤٠} - تصريحات ترامب المعادية للسعودية، موقع سبوتنك، الرابط: <https://bit.ly/2HJGLG7>.

^{٤١} - خطاب مصور للرئيس ترامب، يوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=BWYENjbiCkw>.

المطلب الثاني: تجاه باقي دول الخليج العربية

حيث توزعت الاهتمامات الأمريكية على تلك الدول حسب حاجاتها الى الثروات ومصادر الطاقة. ومن بين تلك الدول الصغيرة والثرية سنتناول قطر ثم الامارات.

العلاقات الامريكية القطرية:

دولة قطر شبه جزيرة عرضها ١٠٠ كيلومتر تقريباً وتمتد لمسافة ٢٠٠ كيلومتر داخل الخليج العربي. وتشمل أراضيها أيضاً عدة جزر في الخليج. تتصل حدودها الجنوبية برأ بالمملكة العربية السعودية، وتجاور الحدود البحرية كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين وإيران. تتكون معظم أراضيها من سطح صخري مُنبسط تُغطيه الرمال والحصى، ونتيجة لذلك تقام معظم المشروعات التنموية على طول الساحل.^(٤٢) أقامت الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع قطر في عام ١٩٧٢ بعد استقلالها عن المملكة المتحدة. العلاقات الثنائية قوية، حيث تنسق الولايات المتحدة وقطر عن كُتب حول مجموعة واسعة من القضايا الإقليمية والعالمية. بعدها شريكاً قيماً للولايات المتحدة، لعبت قطر دوراً مؤثراً في المنطقة. وتعاون الولايات المتحدة وقطر أيضاً في مجال الأمن في منطقة الخليج العربي. كما تستضيف قطر المقر الرئيسي ل القيادة المركزية الأمريكية، وقد دعمت الدوحة منظمة حلف شمال الأطلسي والعمليات العسكرية الأمريكية في المنطقة. كما تمثل قطر نقطة انطلاق رئيسة لعمليات الطيران ضد داعش في سوريا والعراق. وترحب الولايات المتحدة بالمثلثات من الطلاب القطريين في الولايات المتحدة كل عام، ولدى ست من كبريات الجامعات الأمريكية فروعا في قطر.^(٤٣)

وفي تلك البلاد اكبر قاعدة جوية امريكية هي قاعدة (العيديد) الجوية. لكن رغم ذلك كانت تصريحات الرئيس ترامب حول الدوحة تؤكد أن دولة قطر كان لديها تاريخ في تمويل الإرهاب وعلى مستويات عالية، داعيا إياها ودول المنطقة الأخرى بفعل المزيد لوقف دعم الإرهابيين.^(٤٤) وهذا يظهر تحولا في العلاقات الثنائية ومنعظفا خطيرا في وتيرة التعاون المشترك. لكن هذا لا يلغي صفقات السلاح الأمريكي لقطر التي تقدر بأكثر من عشرين مليار دولار.

العلاقات الامريكية الاماراتية:

دولة الإمارات العربية المتحدة اتحاد يضم ٧ إمارات خليجية. وتمكنت دولة الإمارات منذ تأسيسها عام ١٩٧١ من تطوير نفسها بحيث تحولت من بلد منعزل إلى واحد من أهم المراكز الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط. وتعد دولة الإمارات، بالرغم من خلفيتها وطبيعتها مجتمعتها المحافظة، واحدة من أكثر بلدان الخليج تحورا، إذ يتم فيها التعامل مع الثقافات والمعتقدات الوافدة بقدر من التسامح.^(٤٥)

^{٤٢} - حكومة قطر الالكترونية، موقع حكومي قطري، الرابط: <https://bit.ly/2BeOtWd>.

^{٤٣} - موقع الحكومة الأمريكية، الرابط: <https://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/5437.htm>.

^{٤٤} - تصريح للرئيس ترامب، اليوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=3v8R5AqyKiE>.

^{٤٥} - شبكة BBC العربية، الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-39105625>.

بدأت العلاقات الإماراتية - الأمريكية عام ١٩٧١ أي منذ قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت النواة الأولى لهذه العلاقة إعلان أمريكا الاعتراف بالاتحاد، ثم تسارعت وتيرة العلاقات لتصبح الولايات المتحدة ثالث دولة تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع الإمارات.

وأكدت سفارة الإمارات في واشنطن أن دولة الإمارات والولايات المتحدة تشتركان في الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم، وعلى مدى السنوات الـ ٢٥ الماضية تعاونت الإمارات والقوات الأميركية على ستة محاور من التحالفات العسكرية، بدءاً من حرب الخليج الأولى إلى كوسوفو وأفغانستان وليبيا والمعركة الحالية ضد (داعش)^(٤٦).

خلال سنة ١٩٨١، وبعد عقد من استقلال دولة الإمارات العربية المتحدة، توجه محمد بن زايد آل نهيان، الذي أصبح لاحقاً ولي عهد أبوظبي، إلى واشنطن وفي جعبته الكثير من الطموحات الكبيرة المتعلقة بشراء طائرات مقاتلة أمريكية، من شأنها أن تعزز القدرات العسكرية للبلد النفطي وتحولها إلى قوة عالمية. وفي هذا الإطار، قال دبلوماسي أمريكي سابق إن الأمير شعر أنه منبؤ، حيث لم يتعرف أحد في البداية على هذا الطفل^(٤٧).

ويبدو أن المال الخليجي كان له تدخلات واضحة في السياسة الأمريكية قبيل انتخاب ترامب وبعده، لدرجة أن الاتهامات وصلت إلى أن ملايين الدولارات دفعت لصالح معاهد الدراسات والتفكير الأمريكية لدعم الرؤية الخليجية والإماراتية بالخصوص، معهد الشرق الأوسط نموذجاً.^(٤٨)

كان بعض أقرب المقربين من دونالد ترامب على استعداد لتبادل معلومات داخلية خاصة حول تعيينات حكومة الولايات المتحدة مع يوسف العتيبي، السفير الإماراتي في واشنطن، بحسب ما تكشف عنه مجموعة جديدة من رسائل الإيميل المسربة. بل لقد حصل السفير العتيبي على تعهدات من مستشاري الرئيس المنتخب بأنهم سيسعون لصون مصالح حكومة بلاده ووضعها على رأس أولويات سياسة الإدارة الجديدة في الشرق الأوسط. وتكشف رسائل الإيميل عن أن العلاقة بين الإماراتيين وبطانة الرئيس وأقرب مقريه كانت قد ترسخت في وقت مبكر سابق عما كان يظنه كثير من الناس^(٤٩).

هناك يقين راسخ لدى إدارة ترامب أن الممالك الخليجية الثرية ضعيفة وهشة من الداخل والخارج، رغم حمى مبيعات الأسلحة التي تعتري أمرائها. وانما رغم ما تبدو عليه من حياة التطور والتكنولوجيا، لازالت تحيا بقوة العصبية وحد السيف، ولم تخرج من رقة البداوة والهمجية. لذلك هم بحاجة إلى رضا واشنطن

^{٤٦} - مصطفى خليفة، الامارات وامريكا علاقات حيوية وشراكة استراتيجية، مجلة البيان، الرابط: <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-05-15-1.2947478>

⁴⁷ - Kareem Fahim and Missy Ryan, The UAE's hunt for its enemies is challenging its alliance with the United States, Washington post, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/uaes-drive-for-regional-influence-tests-its-military-alliance-with-the-united-states/2017/08/03/448683ee-6bd2-11e7-abbc-a53480672286_story.html?noredirect=on&utm_term=.a63b70dd6433

⁴⁸ - Ryan Grim, GULF GOVERNMENT GAVE SECRET \$20 MILLION GIFT TO D.C. THINK TANK, The intercept, <https://theintercept.com/2017/08/09/gulf-government-gave-secret-20-million-gift-to-d-c-think-tank/>

⁴⁹ - David Hearst, Revealed: How Trump confidant was ready to share inside information with UAE, middle east eye, <https://www.middleeasteye.net/news/donald-trump-campaign-and-uae-emails-yousef-otaiba-tom-barrack-reveal-sharing-information-2016-election-saudi-9/11-1631521788>

ليضفي لهم ولانظمتهم المصدقية والاطمئنان والاستمرارية والبقاء في بيئة الشرق الاوسط الخطرة. حتى وان كان الثمن مليارات اخرى من الدولارات، تدفع الى الادارة الامريكية، فهم على استعداد للدخول في هكذا صفقات مع ترامب، وعن طيب خاطر.

المبحث الثالث: الصفقة في التوجه السياسي لترامب

الصفقة مفهوم تجاري اقتصادي ارتبط في الثقافة السياسية الأمريكية، وبشكل واضح لدى ترامب، مع الجانب السياسي، ليشكل حالة من تبادل المنافع الاقتصادية والسياسية في آن واحد لما فيه مصلحة الاطراف المتبادلة تلك.

المطلب الاول: في فكر ترامب ونهجه

دونالد جون ترامب هو الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية والحالي منذ ٢٠ / كانون الثاني / ٢٠١٧، وهو أيضًا رجل أعمال وملياردير أمريكي، وشخصية تلفزيونية ومؤلف أمريكي ورئيس منظمة ترامب، والتي يقع مقرها في نيويورك في الولايات المتحدة.

اذا يشير الكاتب والاعلامي صالح ابو ناصر الى ان السياسة الخارجية الأمريكية منذ بداية عهد الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب تتسم بالتوترية للأزمات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، بخلاف السياسة السابقة التي سارت عليها إدارة الرئيس السابق باريك أوباما التي ركزت على القوة الذكية في تحقيق مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، وعلى العوامل الناعمة في الحفاظ عليها عبر أدواتها الموجودة في المنطقة^(٥٠).

أحتل مفهوم الصفقة حيزا كبيرا في حياة ونشأة وتفكير وتوجه دونالد ترامب قبل وبعد توليه المنصب، حتى ان من بين مؤلفاته كتاب بعنوان " الصفقة". وهذا ما يعطي تصورا عن شخصية ترامب ولاسيما في ملف السياسة الخارجية، وان الاستراتيجية المفضلة لحل الصراع سوف يتركز على مفهوم الصفقة في التعامل مع قضايا السياسة الخارجية، وبالتالي سيكون حجم فاعلية الولايات المتحدة في قضايا العالم بمقدار ما يحقق النفع الايجابي الاقتصادي الرقمي الواضح.^(٥١)

تبني المرشح ترامب خلال حملته الانتخابية خطابا شعبويا صارخا، معاديا لأمريكا الليبرالية، وللطبقة السياسية التقليدية، وللمهاجرين، وللمسلمين، وللمواطنين وغير المواطنين من أصول لاتينية؛ وكان واضحا أنه جعل الناخب الأبيض ومخاوفه من الحاضر والمستقبل في مقدمة أولوياته. وحتى داخل مؤسسة الحزب الجمهوري، الذي خاض ترامب الانتخابات باسمه، لم يكن وُد سابق بين المرشح ترامب وقادة الحزب في الكونغرس ولجنة الحزب القومية والرؤساء الجمهوريين السابقين.

على هذا المستوى ظهر اتجاه فكري يدعى الترابمية، من الواضح أنه ليست أيديولوجية بقدر ما هي عقيدة شخصية. ويتم إبقاؤها متماسكة معاً بطرق كثيرة، بواسطة بعض المواقف السياسية والمبادئ الأيديولوجية - القومية المتطرفة، والحصارية العنصرية، وكراهية المسلمين، والكيانية البيضاء، إلخ- لكنها تصبح

٥٠- صالح ابو ناصر، ملامح السياسة الخارجية الأمريكية الانية تجاه الشرق الاوسط، موقع نون بوست، الرابط: <http://www.noonpost.org/content/21929>.

٥١- ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب، مجلة البحوث استراتيجية، دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، آذار ٢٠١٧، ص ٢٥.

قوة فاعلة من خلال قوة كلمات ترامب. وبقدر ما قد يبدو ذلك غريباً، فإن هذه الكلمات تحمل قدراً هائلاً من الوزن والتأثير^(٥٢).

والترامية كما يراها الاستاذ حسن منيمنة (سياسي وصحفي لبناني) هي بنية عقائدية تتجاوز الشخص وتقوم على ثلاثة أسس:

١. استهداف الفئات المستضعفة والمثيرة لتوّها للريبة، كالمهاجرين الوافدين والأقليات الدينية، وتحميلها تعسفياً مسؤولية تردي الأوضاع والعمل على إقصائها.
 ٢. الطعن والتجريح بالخصوم والنقاد وإهانتهم.
 ٣. التركيز على شخص «الرجل القوي» وتعظيمه، في إثارته للخوف والغضب، ووعوده بأنه هو القادر على حل المشاكل عند إيلائه الثقة، وإعادة صياغته للتاريخ واستهتاره بالحقائق، وتمنّعه عن الاعتذار أو الإقرار بالأخطاء مهما عظمت، واستخفافه بالحاجة إلى المنطق والإقناع، وإخضاعه للنساء فيما هو يدعي تعظيمهن، واحتقاره للمؤسسات العامة كالحاكم ما لم تدعن له، وتقديمه العصبية المحلية على النظم العالمية وعلى احترام سائر الدول، وإثارته وتبريره للعنف في الميادين العامة^(٥٣).
- في كتابه "Trump: The Art of the Deal" أوضح فلسفته الاعلامية بكل صراحة، وهي نتاج تفكير ثلاثة رجال أثروا فيه وفي البيئة الاعلامية الفريدة التي سادت نيويورك خلال سبعينات وثمانينات القرن العشرين، وهم: والده فريد والمتعهد ويليام زاكيدورف ومحاميه روي كوهين^(٥٤).
- في مقدمة كتابه هذا يقول: "لا افعل ذلك مقابل المال. لدي ما يكفي، أكثر بكثير مما سأحتاج إليه. أفعلها للقيام بذلك. الصفقات هي في الخاص. أشخاص آخرون يرسمون بشكل جميل على قماش أو يكتبون الشعر الرائع. أنا أحب صنع الصفقات، وأفضل الصفقات الكبيرة. هذه هي الطريقة التي أحقق بها الاهداف. يفاجأ معظم الناس من الطريقة التي أعمل بها. ألعها بأسلوب سلس. أنا لا أحمل حقيقة. أنا حاول عدم جدولة الكثير من الاجتماعات. أترك باب منزلي مفتوحاً. لا يمكنك أن تكون مبدعاً أو تدير المشاريع إذا كان لديك الكثير من البنى. أنا أفضل أن آتي إلى العمل كل يوم فقط انظر ماذا يستجد"^(٥٥).

المطلب الثاني: في سياسته الداخلية والخارجية

سنتناول نبذة عن السياسة الخارجية والداخلية للرئيس ترامب، مع ملاحظة ان مدة رئاسته لم تنتهِ بعد، وامكانية ان تحدث التغييرات على نهجه وانجازاته وارد جدا.

٢-١ سياسته الخارجية

وتتركز قضاياها عند الرئيس ترامب، حول الاتي:

^{٥٢} - إيريك دريستر، الترامية الخطر الحقيقي ليس دونالد ترامب، ترجمة: علاء الدين ابو زينة، موقع العرب والعالم، الرابط: <http://cutt.us/ZhvRG>

^{٥٣} - حسن منيمنة، الترامية الفاشية الصاعدة في الولايات المتحدة، موقع صحيفة الحياة، الرابط: <http://cutt.us/f2rlQ>

^{٥٤} - مايكل كراش ومارك فيشر، ترامب بلا قناع، ترجمة: ابتسام بن خضراء، دار الساقي، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠١٧، ص ١٥٦.

^{٥٥} - Donald J. Trump, The Art of the Deal, The Random House Publishing Group, New York, 1987, pp12.

- الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان.
- الجدار الحدودي مع المكسيك.
- أساليب تعذيب السجناء الارهابيين.
- الموقف من حلف الناتو.
- التعامل مع الصين.
- الانسحاب من اتفاقية المناخ.
- الانسحاب من رابطة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا).
- العلاقة مع كوبا.
- نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس.

اتجهت العديد من التحليلات حول الشأن الأمريكي إلى اعتبار فوز ترامب على هيلاري كلينتون بمثابة إنذار أطلقه الناخب الأمريكي صوب المؤسسات الأمريكية، أو بالأحرى المؤسسة الحزبية التي أفرخت سياسة الولايات المتحدة، ورؤسائها على مر العصور. واعتبر الناخب الأمريكي أن كلينتون تمثل الوجه الأسوأ لتلك المؤسسة بعكس ترامب الذي برز ككائنٍ عليها؛ حيث خدمت كلينتون كموظفة في البنتاغون، وكسيدة أولى لمدة ثماني سنوات في عهد بيل كلينتون، وصوتت لصالح حرب العراق ٢٠٠٣ عندما كانت عضوًا في الكونغرس، بالإضافة إلى عملها كوزير للخارجية في عهد الرئيس باراك أوباما. عزز خطاب ترامب الشعبي من الانطباعات السلبية حول خبرة كلينتون داخل المؤسسات المختلفة؛ حيث ارتكز خطابه على أخطاء من سبقوه في البيت الأبيض، فضلاً عن تركيزه على المصالح الأمريكية الداخلية متنصلاً من كافة الالتزامات التي تقرها المؤسسات الأمريكية كالعلاقة مع دول الخليج، والاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى العلاقات المتوازنة مع الصين وروسيا، وكذلك المبادئ التي تدعيها السياسة الأمريكية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، ونشر الحريات السياسية والمدنية بالعالم.^(٥٦)

التغير في السياسة الخارجية في عهد ترامب اثار منظمات حقوق الانسان. فقد أدلى مسؤولون أمريكيون كبار مؤخراً بتعليقات حول الشرق الأوسط تعزز المخاوف من أن إدارة ترامب ستتجاهل إلى حد كبير قضايا حقوق الإنسان، التي كانت تُعدُّ منذ زمن طويل مهمة للسياسة الخارجية الأمريكية. وهذا ما ظهر جلياً في خطب وكلمات وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون و نائب الرئيس مايك بنس، فانتقاء الخطاب هو من الأهمية بمكان. فالقادة في جميع أنحاء العالم يأخذون بكلام دونالد ترامب وقيادته العليا. وبعد أكثر من عام على دخول ترامب الرئاسة، يضرب اثنان من كبار صنّاع السياسة الخارجية عرض الحائط بالقيم والحقوق ذاتها التي اعتبرتها الولايات المتحدة منذ فترة طويلة تصب في صلب مصلحتها^(٥٧).

ان ترامب لم يكن الوحيد من بين مرشحي رئاسة الولايات المتحدة في عام ٢٠١٦ بطرحه فكرة تضيق نطاق المصالح الأمريكية، وتقليل اعباء الدور القيادي للولايات المتحدة في النظام الدولي. إذ ان اطروحة

^{٥٦} - محمود جمال عبد العال، ما بين سندان المؤسسة ومطرقة الفردانية: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب، المركز العربي للبحوث والدراسات، الرابط: <http://www.acrsseg.org/40724>.

^{٥٧} - اليسا ايبستن، بعد عام على رئاسة ترامب، مسؤولون كبار في إدارته انتقائيون في مجال حقوق الإنسان، منظمة حقوق الانسان، الرابط: <https://www.hrw.org/ar/news/2018/01/25/314201>.

(أمريكا أولا) لم تكن فكرة مفرغة بل لها العديد من المؤيدين في المجال الأكاديمي الأمريكي، وتدعو هذه الأطروحة إلى النظر إلى المصالح الأمريكية من منظور ضيق، ووقف دعم هيكلية التحالفات الدولية، أو الحد من طموحات القوى الكبرى الباحثة عن النفوذ والهيمنة، وعدم التمسك بالقيم الليبرالية للنظام الدولي، ورفض التضحية بالمصالح قصيرة المدى، في المجال التجاري على سبيل المثال مقابل المصالح طويلة المدى التي تتمحور عن الحفاظ على النظام الاقتصادي الحر.^(٥٨)

إن دونالد ترامب يمارس السياسة من منطق الصفقة، وتحديدًا حيال دول الخليج العربي التي قال عنها في حملاته الانتخابية إن عليها أن تسدد مقابل الحماية الأمنية. وتحديدًا دول الخليج والسعودية على وجه الخصوص، وبالتالي من الضروري عليها أن تدفع وإن كان بشكل غير مباشر عبر صفقات الأسلحة الأمريكية والتعاون في مجال الطاقة والاقتصاد.^(٥٩)

الإدارة الأمريكية الجديدة اعتمدت مبدأ الصفقة في تعاملها مع القضايا الأكثر إلحاحًا حول العالم، ومنها:

١. ملف الطاقة النووية الإيراني: ويعد من أبرز القضايا التي ظهر فيه التوجه الخاص بالرئيس الأمريكي في موضوع الصفقة، قضية الاتفاق النووي مع طهران. حيث أقدم ترامب على الانسحاب من الاتفاق أولاً، ومن ثمة فرض عقوبات اقتصادية على دفعتين، لخنق الاقتصاد الإيراني. ومن ثمة أظهر توجهها يصب في اتجاه إبرام صفقة جديدة مع إيران، على شروط جديدة غير تلك التي أبرمتها إدارة أوباما السابقة.

وهذا ما أشار إليه الخبير في الشؤون الدولية، عبد المعطي حجازي، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "يسعى بالتأكيد إلى إبرام صفقة مع إيران". إذ إنَّ ترامب أُلِفَ عدة كتب بعده خبيراً في صفقات العقارات وصاحب نشاط تجاري كبير وناجح، ومن أراد أن يفهم سلوك الرئيس ترامب في مثل هذه الأزمات، عليه أن يقرأ كتاب "فن الصفقة" (عبارة عن سيرة ذاتية كتبت عام ١٩٨٧)، لأن هذا الكتاب هو ما يفعله ترامب الآن بالضبط (مع إيران).^(٦٠)

٢. القضية الفلسطينية: وتبقى "الصفقة" الأبرز، التي تثير تكهنات كثيرة ولم تعلن كافة تفاصيلها رسمياً، هي تلك التي توصف بأنها "صفقة القرن"، وتتعلق بالصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والتي تبنتها إدارة ترامب، وسبقته بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.^(٦١)

٣. صفقات السلاح الخليجية: وأبرزها ذهبت إلى المملكة العربية السعودية، وقطر، والإمارات.

٤. دول شرق آسيا (الصين وكوريا الشمالية): ففي مجال المنافسة التجارية، وخلال الزيارة التي قام بها ترامب للصين قال الرئيس الأمريكي "إنه أبرم في الصين عقوداً تجارية بقيمة إجمالية تبلغ ٢٥٣،٤

⁵⁸ - Robert Kagan, The twilight of the liberal world order, The Brookings Institution, Tuesday, January 24, 2017, www.brookings.edu/research/the-twilight-of-the-liberal-world-order/.

⁵⁹ - علي فارس حميد واخرون، قمة الرياض وهم القوة ومحنة المواجهة، مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد ١٥٥، بغداد-العراق، آب/٢٠١٧، ص ١٢.

⁶⁰ - "شفرة ترامب" تكشف هدفه الحقيقي في أزمة إيران، تقرير مصور، موقع سيونتك عربي، الرابط: <https://goo.gl/YP6Jjn>

⁶¹ - أمير رواش، صفقات ترامب في الشرق الأوسط، موقع BBC، الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast->

مليار دولار". كما جرى توقيع اتفاق أميركي-صيني لاستثمار ما يصل إلى ٤٣ مليار دولار لاستخراج الغاز الطبيعي من ألاسكا. من جهة أخرى، أكد ترامب أنه لا يلوم الصين على فائضها في الميزان التجاري مع الولايات المتحدة، محملاً المسؤولية عن هذا الاختلال إلى الإدارات الأميركية السابقة.

ومن ما ذكر سابقاً، يبدو ان ترامب قد عقد صفقات متنوعة المردود، فمنها ذات مردود مالي محض كالصفقات مع دول الخليج العربي، ومنها ذات مردود سياسي كالاتفاق مع الصين رغم وجود الجنبه المالية فيه، ومنها ذات مردود أمني كالاتفاق مع كوريا الشمالية.

٢-٢ سياسته الداخلية

واغلبها تتمحور حول النقاط التي كانت وعودا انتخابية وتحقق بعضها بعد فوز ترامب والبعض الآخر لم يتم تحقيقه، وهي كالآتي:

- تخفيض الضرائب على المواطنين والشركات
- بناء البنية التحتية الامريكية
- حظر دخول مسلمي ست دول الى امريكا
- الغاء قانون الرعاية الصحية (اوباماكير)
- ترحيل المهاجرين غير الشرعيين

من التحديات التي تطرق لها ترامب حال تسنمه منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية واعتماده استراتيجية تتمحور حول فكرة مفادها (امريكا اولاً) وبرز ملامحها:

١. تحديات اقتصادية داخلية تتمثل بإعادة بناء اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية.
٢. حماية الحدود وإعادة توظيف الأمريكيين الى البلاد.

٣. المحافظة على القوة الامريكية العسكرية بما يسمح بحماية هذه المصالح الحيوية.^(٦٢)

ومع تحسن في الوضع الاقتصادي الامريكي، على أثر خفض الضرائب على الشركات من ٣٥% الى ٢١% مما دفع بعضها الى زيادة استثمارها في السوق الداخلي، كشركة أبل التي اعلنت انها ستستثمر ٣٠ مليار دولار وخلق ٢٠ ألف وظيفة. وتعد خطة الإصلاح الضريبي التي وقعها ترامب في ٢٢ كانون الأول إنجازاً تشريعياً تاريخياً له، إذ يمنح القانون الجديد تخفيضات ضريبية للأفراد والشركات. ودخل القانون حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني / ٢٠١٨، وهو أكبر تعديل ضريبي يتم اعتماده منذ القانون الذي أقر عام ١٩٨٦ خلال فترة رئاسة رونالد ريغن^(٦٣).

كما نلاحظ فشل الرئيس ترامب في الغاء قانون الرعاية الصحية (اوباماكير) واستبداله باخر (ترامب.كير)، مع وجود معارضة له في الكونغرس، وهذا في حد ذاته فشل سياسي كبير. وفي حين ان

^{٦٢} - علي حسين حميد، امريكا والنااتو بعد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث، العدد ١، بغداد- العراق، اذار ٢٠١٧، ص ٨٨.

^{٦٣} - عام في السلطة.. هذه أبرز القرارات والمواقف الداخلية لترامب، موقع قناة الحرة، الرابط: www.alhurra.com/a/donald-trump-first-year/414042.html.

النواب الديمقراطيون في الكونجرس قد اعترفوا بعيوب المشروع، الا انهم رفضوا أي محاولة لإلغائه، مع ابداء استعدادهم لقبول ادخال تعديلات عليه، وأوضحوا أن دوافع ترامب بالدرجة الأولى هي القضاء علي ابرز تركة لسلفه باراك اوباما، وانه لا يملك بديل لمشروع يوفر تأمين صحي لأكثر من عشرين مليون مواطن أمريكي لم تكن إمكانياتهم المادية او طبيعة الأمراض المصابين بها تسمح لهم بشراء تأمين صحي من الشركات العاملة في هذا المجال.^(٦٤)

وفي قضية الهجرة غير الشرعية، انتهج ترامب سياسة عدم التسامح، عبر جملة اجراءات، منها نشر ١٥ الف جندي على الحدود مع المكسيك لمنع قوافل المهاجرين من الدخول الى الولايات المتحدة.

الخاتمة

شكل الرئيس دونالد ترامب ظاهرة سياسية، غير تقليدية، ليس فقط في الولايات المتحدة، البلد الذي انتخبه رئيساً، لكن لدى العالم اجمع.

بعيدا عن مظهره الخارجي، وتصرفاته غير البرتوكولية، أعتمد ترامب على مبدأ الصفقة في جميع توجهاته السياسية، ناقلا خبرته في مجال التجارة الى البيت الابيض الذي يدير منه الولايات المتحدة الامريكية. الصفقة التي تعني في ابسط تعاريفها المبادلة التجارية للسلع والخدمات، اعتمدها الرئيس ترامب كأسلوب سياسي أساسي في سياسة بلاده الداخلية والخارجية. فكان يعقد الصفقات مع الجميع، لتحقيق غاياته واهدافه.

لذا كانت الصفقة اسلوباً سياسياً من اساليب الرئيس الرئيسة في سياسته الداخلية والخارجية، والاحيرة ما يهمننا في بحثنا، إذ سعى ترامب لاستغلال حاجة دول الخليج العربية الى الحماية والدعم الأمريكي من اجل بقاء شرعية أنظمتها دوليا وتقويتها أمام شعوبها ايضا. فكانت صفقات السلاح الامريكية-الخليجية وسيلة ترامب لتعزيز الاقتصاد الأمريكي وانعاشه بدفقات مالية ضخمة، تعمل كجبرعات مقوية لسوق العمل وتخفيض نسب البطالة الداخلية، وتعزيز مكانة شركات السلاح الداعمة لمؤسسة الرئاسة الامريكية. بالاضافة الى بسط النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج اكثر فاكثر عبر التبعية في تسليح الجيوش العربية هناك.

وكل ما ذكر من منافع لأمريكا في النهاية يصب في صالح مؤشرات رضا الجماهير الامريكية التي ستذهب لانتخاب ترامب وتحدد له الولاية مرة اخرى، لانه حقق ما عجز عنه غيره من رؤساء سابقين. ان الصفقة أسلوب حياة في أمريكا ويدخل في مجالات مختلفة كالتجارة والاقتصاد، بل حتى في تطبيق القانون وعمل الشرطة. أي انه ليس بمستغرب على المجتمع هناك، لكن المستغرب ان يستخدمه أكبر رأس في الدولة كتوجه سياسي يميزه عن باقي من حكموا الولايات المتحدة الامريكية منذ تأسيسها الى الان.

المصادر

١. نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، ط ١، دمشق- سوريا، ٢٠٠٨.

^{٦٤} - سعيد عكاشة، السياسة الداخلية لدونالد ترامب، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الرابط: <http://acpss.ahram.org.eg/News/5663.aspx>

٢. احمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الاسلامي، دار الجليل، بيروت- لبنان، ١٩٨١.
٣. محمد جبر الالفلي، معجم المصطلحات التجارية الشرعية والنظامية، سلسلة اصدارات الكرسي ٩، الرياض-السعودية، ١٤٣١هـ.
٤. روبرت أ.دال، التحليل السياسي الحديث، ترجمة علا ابو زيد، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط٥، القاهرة-مصر، ١٩٩٣.
٥. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، دار الكتب العربية، القاهرة-مصر.
٦. المنجد في اللغة والادب والعلوم، المطبعة الكاوليكية، ط١٩، بيروت-لبنان.
٧. احمد سعيقان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٤.
٨. ستيفن د. تانسي و نايجل جاكسون، أساسيات علم السياسة، ترجمة محيي الدين حميدي، دار الفرقد، ط١، دمشق-سوريا، ٢٠١٦.
٩. جان ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت-لبنان، ١٩٩٧.
١٠. باتريك هـ اونيل، مبادئ علم السياسة المقارن، ترجمة باسل جبيلي، دار الفرقد، ط١، دمشق-سوريا، ٢٠١٢.
١١. موريس دوفرجه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة سامي الدروبي و جمال الاتاسي، دار دمشق للطباعة، دمشق-سوريا.
١٢. علي اغوان، تحليل السياسة الخارجية الامريكية في عهد خمس رؤساء، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، الرابط: <https://www.alnahrain.iq/post/113>.
١٣. جورج دبليو بوش: الرئيس الثالث والأربعون، شبكة الجزيرة، الرابط: <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/691dc7bb-e272-4386-9df6-92209657f3fb>.
١٤. قاسم اسماء امينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة، رسالة ماجستير، جامعة الجليلي بو نعامة خميس مليانة /كلية الحقوق والعلوم السياسية، حزيران ٢٠١٥، الجزائر.
١٥. مازن احمد صدقي العقيلي، السياسة الخارجية الامريكية بين التغيير والاستمرارية في عهد ادارتي جورج بوش الابن وباراك اوياما، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، مج١٧، العدد ٣، تموز ٢٠١٦.
١٦. جورج بوش (الأبن).. الحرب على الإرهاب، موقع الجزيرة الاخباري، الرابط: <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9bd2e82e-d37b-4512-8eb3-90feabaea9e7>.

Robert Kagan, The twilight of the liberal world order, The Brookings Institution, Tuesday, January 24, 2017, www.brookings.edu/research/the-twilight-of-the-liberal-world-order/.

١٨. حميد شهاب احمد، توجهات السياسة الخارجية للرئيس الامريكي اوباما، ندوة بعنوان "السياسة الخارجية الامريكية في عهد اوباما"، فرع الدراسات الدولية /كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩.

١٩. قاسم اسماء امينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة، رسالة ماجستير، جامعة الجليلي بو نعامة خميس مليانة /كلية الحقوق والعلوم السياسية، حزيران ٢٠١٥، الجزائر.

٢٠. طارق الكحلوي، السياسة الخارجية في عهد اوباما عصر الواقعيين الجدد، موقع الجزيرة، الرابط: <https://goo.gl/PsLvsB>.

٢١. محمد ماضي، السياسة الخارجية الامريكية خلال الفترة الاولى لادارة الرئيس اوباما، موقع القناة السويسرية، الرابط: <https://goo.gl/HG8RGh>.

٢٢. ناجي ملاعب، في عهد اوباما دور البنتاغون في السياسة الخارجية الامريكية، موقع الامن والدفاع العربي، الرابط: <http://sदारabia.com/?p=43919>.

٢٣. ما الذي جناه العرب من رئاسة أوباما، موقع قناة BBC، الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/interactivity-38577517>.

٢٤. مثنى علي حسين المهداوي، السياسة الخارجية الامريكية في عهد اوباما، ندوة بعنوان "السياسة الخارجية الامريكية في عهد اوباما"، فرع الدراسات الدولية /كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩، ص ٨.

٢٥. تقرير (الامن والنظام العام)، المجلس الاطلسي ومعهد بركنز، الدوحة-قطر، شباط/٢٠١٦، الرابط: www.washington.Atlantic.com.

٢٦. Obama's Domestic Policies, Solidarity organization, web: <https://solidarity-us.org/obamaworkingpaper/obamaworkingpaper3/>.

٢٧. Michael Nelson, BARACK OBAMA: DOMESTIC AFFAIRS, Miller Center/ University of Virginia, web: <https://millercenter.org/president/obama/domestic-affairs>.

٢٨. هناء كلحوت، أقره أوباما وألغاه ترامب.. ما هو القانون الذي بدأ به الرئيسان؟، موقع الخليج اونلاين، الرابط: <https://goo.gl/uyavJo>.

٢٩. عبد الحسين شعبان، الترابية مجاهدة الارهاب بمثله، موقع اورنت نيوز، الرابط: <http://cutt.us/vC8z3>.

٣٠. جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٥، دار الفكر العربي، ط ١، مدينته نصر-مصر، ١٩٩٦.

٣١. ستار علك الطفيلي، محاضرات تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، كلية التربية الاساسية /جامعة بابل، بابِل، الــــراــــبــــط: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=41423>

٣٢. محمد كريم كاظم، دول الخليج العربي والاستقرار الامني في العراق، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية /جامعة النهريين، العدد ٤٢، ٢٠٠٩.

٣٣. الهيئة العامة للإحصاء، معلومات عن المملكة العربية السعودية، الرابط: <https://www.stats.gov.sa/ar/4025>.

٣٤. محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار اسامة للنشر، عمان-الاردن، ٢٠٠٥.

٣٥. العلاقات السعودية الأمريكية بعد قانون جاستا، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، الرابط: <https://fikercenter.com/position-papers/saudi-u-s-relations-:post-jasta-law>.

٣٦. تصريجات ترامب المعادية للسعودية، موقع سبوتنك، الرابط: <https://bit.ly/2HJGLG7>.

٣٧. خطاب مصور للرئيس ترامب، يوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=BWyENjbiCkw>.

٣٨. موقع حكومي قطري، الرابط: <https://bit.ly/2BeOtWd>.

٣٩. موقع الحكومة الأمريكية، الرابط: <https://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/5437.htm>.

٤٠. تصريح للرئيس ترامب، اليوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=3v8R5AqyKiE>.

٤١. شبكة BBC العربية، الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-39105625>.

٤٢. مصطفى خليفة، الامارات وامريكا علاقات حيوية وشراكة استراتيجية، مجلة البيان، الرابط: <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-05-15-1.2947478>.

٤٣. Kareem Fahim and Missy Ryan, The UAE's hunt for its enemies is challenging its alliance with the United States, Washington post, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/uaes-drive-for-regional-influence-tests-its-military-alliance-with-the-united-states/2017/08/03/448683ee-6bd2-11e7-abbc-a53480672286_story.html?noredirect=on&utm_term=.a63b70dd6433.

٤٤. Ryan Grim, GULF GOVERNMENT GAVE SECRET \$20 MILLION GIFT TO D.C. THINK TANK, The intercept,

- <https://theintercept.com/2017/08/09/gulf-government-gave-secret-20-million-gift-to-d-c-think-tank/>
٤٥. David Hearst, Revealed: How Trump confidant was ready to share inside information with UAE, middle east eye, <https://www.middleeasteye.net/news/donald-trump-campaign-and-uae-emails-yousef-otaiba-tom-barrack-reveal-sharing-information-2016-election-saudi-9/11-1631521788>
٤٦. صالح ابو ناصر، ملامح السياسة الخارجية الامريكية الانية تجاه الشرق الاوسط، موقع نون بوست، الرابط: <http://www.noonpost.org/content/21929>
٤٧. ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الامريكية في عهد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية، دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، آذار ٢٠١٧.
٤٨. ايريك دريستر، الترابية الخطر الحقيقي ليس دونالد ترامب، ترجمة: علاء الدين ابو زينة، موقع العرب والعالم، الرابط: <http://cutt.us/ZhvRG>
٤٩. حسن منيمنة، الترابية الفاشية الصاعدة في الولايات المتحدة، موقع صحيفة الحياة، الرابط: <http://cutt.us/f2rlQ>
٥٠. مايكل كرانش ومارك فيشر، ترامب بلا قناع، ترجمة: ابتسام بن خضراء، دار الساقى، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠١٧.
٥١. Donald J. Trump, The Art of the Deal, The Random House Publishing Group, New York, 1987, pp12.
٥٢. محمود جمال عبد العال، ما بين سندان المؤسسة ومطرقة الفردانية: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب، المركز العربي للبحوث والدراسات، الرابط: <http://www.acrseg.org/40724>
٥٣. اليسا ايبستن، بعد عام على رئاسة ترامب، مسؤولون كبار في إدارته انتقائيون في مجال حقوق الإنسان، منظمة حقوق الإنسان، الرابط: <https://www.hrw.org/ar/news/2018/01/25/314201>
٥٤. Robert Kagan, The twilight of the liberal world order, The Brookings Institution, Tuesday, January 24, 2017, www.brookings.edu/research/the-twilight-of-the-liberal-world-order/
٥٥. علي حسين حميد، امريكا والناتو بعد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث، العدد ١٤، بغداد-العراق، آذار ٢٠١٧.
٥٦. عام في السلطة.. هذه أبرز القرارات والمواقف الداخلية لترامب، موقع قناة الحرة، الرابط: www.alhurra.com/a/donald-trump-first-year/414042.html

٥٧. سعيد عكاشة، السياسة الداخلية لدونالد ترامب، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الرابط: <http://acpss.ahram.org.eg/News/5663.aspx>.
٥٨. علي فارس حميد وآخرون، قمة الرياض وهم القوة ومحنة المواجهة، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد ١٥٥، بغداد-العراق، آب/٢٠١٧.
٥٩. "شفرة ترامب" تكشف هدفه الحقيقي في أزمة إيران، تقرير مصور، موقع سبوتنك عربي، الرابط: <https://goo.gl/YP6Jjn>.
٦٠. أمير رواش، صفقات ترامب في الشرق الاوسط، موقع BBC، الرابط: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42713218>.